سوابق اسم الإشارة ولواحقه

دراسة نحوية دلالية

الدكتورة: شريفة بنت علي الزبيدي

أستاذ النحو والصرف المساعد بقسم اللغة العربية

الكلية الجامعية بالقنفذة – جامعة أم القرى.

ملخص:

هذا البحث يتناول "سوابق اسم الإشارة ولواحقها" التي تقوم بالعديد من الوظائف النحوية والدلالية، ومن هذه السوابق واللواحق: "ها" التي تسبق أسماء الإشارة فتفيد التنبيه والتوكيد، وهي تدخل على أسماء الإشارة وتتصل بها دون فاصل، أو يفصل بينها وبين اسم الإشارة بضمير رفع، أو يفصل بينها وبين اسم الإشارة والمقسم به. وتقدم "ها" التنبيهية وتؤخر وتكرر بحسب الحاجة، وقد جاءت "ها" على حرفَيْن كـ"لَا"، و"مَا".

وتدخل "حب" على اسم الإشارة "ذا"، وهي فعل رُكِّبَ مع "ذا" اسم الإشارة الجامد غير المتصرّف، فآل إلى "حبَّذَا"، وهي صيغة مَعْنَاهَا الْمَدْح، وهي تُقارِب في المعنى "نِعْمَ" التي تفيد كذلك المدح، إلَّا أنَّ "حبّذَا" تفضُلها بأنّ فيها تقريبًا للمذكور من القَلْب، وليس كذلك "نعم". ولا تفقد "حب" بعد التركيب مع "ذا" دلالتها ولا وظيفتها، وكذلك "ذا.

وتلحق باسم الإشارة العديد من الأدوات، مثل: الكاف، الكاف واللام، والنون والكاف، وتدخل هذه الأدوات لأداء أغراض ومعانٍ لم تكن لتتحقق بدونها؛ فتلحق الكاف واللام أسماء الإشارة للإشارة للبعيد والتوكيد على ما يقول النحاة، لكنها في الوقت نفسه يشار بها للقريب، ومرجع ذلك للسياق المقامي واللغوي، ويشار بها للقريب لتحقيق أغراض دلالية وبلاغية.

و"اللام" من الحروف الزائدة غير العاملة التي دخلت لتوكيد الخطاب ومراعاة بعد المشار إليه في المسافة. و"الكاف" حرف أتي به للدلالة على الخطاب، ويُتَصَرَّف مع هذه "الكاف" بحسب أحوال اسم الإشارة من التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع. وتلحق "النون" اسم الإشارة مخففة ومشددة، وتجيء "ذانك" مشددة النون للتثنية، وتشديد النون في "ذانك" لهجة من لهجات العرب، وبها قرأ بعض القراء السبعة.

الكلمات المفتاحية: السوابق، اللواحق، اسم الإشارة، الأدوات، الوظائف، الدلالة.

Abestract:

He created "prefixes and suffixes of the brand name" that disappear from grammatical and semantic functions. Among these prefixes and suffixes: "ha", which precedes brand names and serves as a warning and emphasis. They refer to well-known names and are connected without a break, or separated from each other by a noun with a nominative pronoun. Or separate it from a trade name and what is divided by it. The alert “ha” is presented, delayed, and repeated as needed. “Ha” has arrived on two letters as a whole, and “ma.”

“Love” is inserted into the demonstrative noun “the,” and it is a verb compounded with “the,” the indeclinable demonstrative noun, leading to “habdha,” which is a form meaning praise, and it is close in meaning to “yes,” which also means praise, except that “” “How would you like” means that it approximates what is mentioned from the heart, but “yes” is not the same. After being combined with “the”, “love” does not lose its meaning or function, nor does “the”.

Many tools are attached to the sign name, such as: kaf, kaf and lam, nun and kaf, and these tools are used to perform purposes and meanings that would not have been achieved without them. The kaf and lam are attached to demonstrative nouns to indicate the far away and to emphasize what the grammarians say, but at the same time they refer to the near, and the reference to this is the situational and linguistic context, and they refer to the near to achieve semantic and rhetorical purposes.

The “lam” is one of the extra, non-functional letters that were introduced to emphasize the speech and take into account the distance indicated in the space.

“Kaf” is a letter that was used to indicate speech, and this “Kaf” is used according to the cases of the demonstrative noun, such as masculine, feminine, singular, dual, and plural.

"Nūn" is attached to the demonstrative noun, both lightened and stressed, and "ḍanāk" comes with the stressed ḍanān for duality, and the stress of ḍanān in "ḍanāk" is one of the dialects of the Arabs, and it was used by some of the seven reciters.

Keywords:

Prefixes, suffixes, demonstrative noun, tools, functions, connotation.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن بحث السوابق واللواحق من الموضوعات المهمة في النحو والصرف العربيين، وتنبع أهمية بحث هذه المسألة أنها ما تزال متناثرة في بطون كتب التراث النحوي والصرفي، ثم إن هذه السوابق واللواحق لها وظائفها النحوية وأدوارها الدلالية، ومن ثم فهي دراسات جدُّ مهمة صرفيًّا ونحويًّا ودلاليًّا، ومثل هذه الدراسات تمثل توجهًا حديثًا في الدراسات اللغوية.

وتهدف هذه الدراسة (سوابق اسم الإشارة ولواحقها) إلى الكشف عن مفهوم هذه السوابق وتلك اللواحق وعلاقتهما بالدلالة والمعنى، والوقوف على الوظائف النحوية والدلالية لها، ومعرفة طبيعتها وكنهها.

والسوابق، هي: ما يتصل بالكلمة من أولها، ويدل على معانٍ، ويحدث تغييرًا في بنية الكلمة الصوتية والصرفية ودلالتها. **واللواحق:** ما يتصل بالكلمة من آخرها، يدل على معانٍ معينة، ويحدث تغييرًا في بنية الكلمة الصوتية والصرفية ووظيفتها النحوية ودلالتها، خصوصًا إذا انسبكت مع الكلمة الأم. **والسوابق واللواحق** ما هي إلا زيادات على أصل الكلمة تؤدي إلى زيادة الدلالات والمعاني، فزيادة المبنى تؤدي إلى زيادة المعنى.

واسم الإشارة: هو: «ما دلّ على حاضر أو بمنزلته، وليس متكلمًا ولا مخاطبًا، فله في القرب "ذا" للواحد المذكر، و"ذي" و"ذه" و"تي" و"تا" و"ته" للواحدة، و"ذان" و"تان" رفعًا، و"ذين" و"تين" جرًّا ونصبًا للاثنين والثنتين، و"أولى" للجمع مذكرًا كان أو مؤنثًا. واستعماله غالبًا لمن يعقل، وقلّ لغيره، ...، ومدّ "أولاء" لغة الحجاز، وبها نزل القرآن، والقصر لغة تميم»[(١)].

(١) ابن الوردي: شرح ألفية بن مالك المسمى «تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة» تحقيق ودراسة: د. عبدالله بن علي الشلال، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ط١، ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م، ١٤٤/١.

وتُسْبَقُ هذه الأسماء بـ"ها" وأحيانًا تسبق "ذا" بـ"حبَّ". ويلحق بها "كاف" الخطاب، ويلحق بها كذلك: اللام والكاف، وتلحق بـ"ذا" النون.

وأحسب أن أحدًا لم يتعرض لدراسة "السوابق واللواحق باسم الإشارة دراسة نحوية دلالية" ويلم شتاتها من بطون الكتب، ويوسع من دائرة البحث فيها، فيدرسها دلاليًّا بدلا من الاقتصار على درسها نحويًّا.

وتسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن العديد من التساؤلات: ما السوابق التي تدخل على اسم الإشارة؟ وما اللواحق التي تتصل به؟، وما طبيعة هذه السوابق واللواحق؟ ولماذا تُدْخَل على اسم الإشارة هذه السوابق؟، ولماذا تتصل به هذه اللواحق؟، وما آراء النحاة حولها؟، وما وظائفها النحوية والدلالية؟.

واتبعتُ في دراسة هذه القضية منهجًا وصفيًّا قائمًا على رصد الظواهر المتعلقة بسوابق اسم الإشارة ولواحقه وتحليلها وتفسير ما حصل لاسم الإشارة من تغير وظيفي ودلالي بتأثير هذه السوابق واللواحق، والتوجيه والاستنباط مع الإفادة من مناهج أخرى قد تعين في فهم الظواهر.

وقسمت البحث إلى: مقدمة ومبحثين وخاتمة، متبوعة بقائمة المصادر والمراجع.

أما المقدمة فتناولت فيها نبذة عن السوابق واللواحق، والتعريف باسم الإشارة وسوابقه، وأهمية دراسة هذا الموضوع، ومنهج الدراسة وأقسامها.

وأما المبحث الأول فتناول السوابق الداخلة على اسم الإشارة، وهما سابقتان: "ها" و"حَبَّ" الذي يدخل على "ذا". والمبحث الثاني تناول اللواحق التي تتصل باسم الإشارة، وهي: الكاف واللام والنون.

والخاتمة عرضتْ أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، وقد أُتْبِعَت بقائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول

السوابق التي تدخل على اسم الإشارة

تدخل على اسم الإشارة أداتان: "ها"، والفعل "حب" الذي يدخل على "ذا".

أولاً- "ها":

"ها" تؤدي في اللغة عدة معان، منها:

الأول- تأتي لإفادة التنبيه(١). وهي مما تَفْتَتِحُ العربُ بهَ الكَلامَ، ويزاد على إفادتها التنبيه إفادة التوكيد في أساليب معينة، مثل: هَا السَّلامُ عَلَيْكم. فـ"ها" مُنَبِّهةٌ مُؤَكِّدَةٌ(٢). قَالَ الشاعرُ:

وَقَفْنَا فَقُلْنَا: هَا السَّلَامُ عَلَيْكُمُ فأنكرها ضَيْقُ المَجَمِّ غيورُ(٣)

---

(١) يراجع: الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار (دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ط٤، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م) ٢٥٥٧/٦. والأعلم الشنتمري: تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب، تحقيق وتعليق: د. زهير عبد المحسن سلطان (مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م) ص٥١٤. والراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي (دار القلم والدار الشامية، دمشق وبيروت، ط١، ١٤١٢هـ) ص٨٥٠. والزمخشري جار الله: المفصل في صنعة الإعراب، تحقيق: علي ملحم (مكتبة الهلال، بيروت، ط١، ١٩٩٣م) ص٤٠٩.

(٢) محمد مرتضى الحسيني الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس (وزارة الإرشاد والأنباء، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – الكويت) ٥٣١/٤٠.

(٣) البيت من البحر الطويل، أورده: أبو الفتح عثمان بن جني: سر صناعة الإعراب (دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م) ٢٦/٢. وابن سيده المرسي: المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: د. عبدالحميد هنداوي (دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م) ٣٤٨/٤. وابن منظور الأنصاري: لسان العرب، تحقيق: اليازجي وجماعة من اللغويين (دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ) ٤٨٠/٥. ومحمد مرتضى الحسيني الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، ٥٣١/٤٠.

فهنا "ها" تفيد التنبيه، وإلقاء السلام أيضًا فيه تنبيه، فكأن التنبيه تكرر، والتكرار تأكيد للتنبيه، وهذا يشي برغبة الشاعر الجامحة في أن يلفت إليه المخاطب؛ مما يدل على فرط الاهتمام والمودة، وقوله "فأنكرها" الضمير يحتمل أن يكون عائدًا على الوقفة التي يدل عليها صدر البيت: وقفنا، أو عائد على فعلته المتمثلة في السلام، وفاعل "أنكر": "ضيق المجم"، أي: ضيّق الصدر، غيور.

والثاني- اسم فعل بمعنى: «خذْ وتناولْ، تقول: ها يا رجل. وتأمر بها، ولا تنهى. ومنها قول الله تعالى: ﴿**هاؤُمُ اقْرَؤُا كِتابِيَهْ**﴾ [الحاقة: ١٩]، ويقال للاثنين: هاؤما اقرءا. وفيها لغات، والأصل: هاكم اقرؤوا، فحذفوا الكاف، وأبدلوا الهمزة، وألقوا حركة الكاف عليها»[(١)]. و«يقال للرجل: ها، أي: خذ وللاثنين هاؤ، وللجميع هاؤم، ومن العرب من يقول: هاك للواحد، وهاكما للاثنين، وهاكم للجميع»[(٢)].

ويرى الحريري أن أصل "ها": هاء بالألف الممدودة، و"ها" المقصورة لحنٌ، قال: «وَيَقُولُونَ لمن تنَاول شَيْئا: هَا، بقصر الْألف فيلحنون فِيهِ؛ لِأَن الْألف ممدودة كَمَا جَاءَ فِي الحَدِيث: "**الذَّهَب بِالذَّهَب رَبًّا إِلَّا هَاء وهاء**"[(٣)] وَيجوز فِيهِ فتح الْهمزَة

(١) ابن قتيبة: تأويل مشكل القرآن، تحقيق: إبراهيم شمس الدين (دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، د. ت) ص٢٩٤.

(٢) الهروي: الغريبين في القرآن والحديث، تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي (مكتبة نزار مصطفى الباز، السعودية، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م) ١٩٠٧/٦. ويراجع: أبو الفداء شاهنشاه بن أيوب: الكناش في فني النحو والصرف، تحقيق: د. رياض بن حسن الخوام (المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٠م) ٢٧٦/١.

(٣) هذا جزء من حديث أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا (دار ابن كثير ودار اليمامة، دمشق، ط٥، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م) ٧٥٠/٢، حديث رقم: ٢٠٦٥. وابن ماجة في سننه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي، د. ت) ٧٥٧/٢، حديث رقم: ٢٢٥٣. وأبو داود في سننه، تحقيق: عدد من الباحثين (دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم، مصر، ط١، ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م) ٥٩/١٤. وتتمة الحديث: «**الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ رِبًا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ، وَالْبُرُّ بِالْبُرِّ رِبًا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ، وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ رِبًا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ، وَالتَّمْرُ بِالتَّمْرِ رِبًا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ**».

وَكسرهَا مَعَ مد الْألف فِي كلتيهما، وَلَا تقصر هَذِه الْألف إِلَّا إِذا اتَّصَلت بهَا كَاف الْخطاب، فَيُقَال: هاك، كَمَا يرْوى أَن عليًّا رضي الله عنه آب إِلَى فَاطِمَة من بعض مَوَاطِن الْحَرْب وسيفه يقطر من الدَّم، فَقَالَ:

أَفَاطِمُ هَاكَ السَّيْفُ غَيْرُ مُذَمَّمِ ..... (١)

وَعند النَّحْوِيين أَن الْمدَّة فِي قَوْلك: هَاء جعلت بَدَلا من كَاف الْخطاب؛ لِأَن أصل وَضعهَا أَن تقرن بهَا كَاف الْخطاب»(٢).

وحكى السيرافي أن "ها" و"هاء" لغتان، واستشهد لـ"ها" المقصورة بقول علي رضي الله عنه السابق(٣).

والثالث- تأتي بدلا من الهمزة؛ فقد قرأ نافع وأبو عمرو ﴿**هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ**﴾ [آل عمران: ٦٦] «"هانتم" بِغَيْر همز، ويمدّان قَلِيلاً، وكَانَ أبو عمرو يذهب فِي "هـ+انتم" إِلَى أَن الْهَاء بدل من همزَة أأنتم بهمزتي، ثمَّ أَدخل بَين الهمزتين ألفًا، فَقَالَ: "أاأنتم" ثمَّ قلب الْهمزَة الأولى هَاء، فَقَالَ: "هَا أَنْتُم" ثمَّ خفف الْهمزَة من أَنْتُم فَصَارَ "هانتم" والهمزة تقلب هَاء كثيرًا لقربها من الْهَاء، كَمَا قيل:

---

(١) البيت من البحر الطويل، أورده: الحريري: درة الغواص في أوهام الخواص، تحقيق: عرفات مطرجي (مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٨٨م) ص١٦٦. القيسي الشريشي: شرح مقامات الحريري (دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م) ٩٨/٣. وأحمد محمد الخفاجي: شرح درة الغواص في أوهام الخواص، تحقيق: عبد الحفيظ فرغلي علي قرني (دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م) ، ص٥٠٤. ابن برّي: الحواشي على درة الغواص، تحقيق: عبدالحفيظ فرغلي علي قرني (دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م) ص٨٠٣.

(٢) الحريري: درة الغواص في أوهام الخواص، ص١٦٦. ويراجع: الزمخشري جار الله: المفصل في صنعة الإعراب، ص١٩٤.

(٣) ابن برّي: الحواشي على درة الغواص، ص٨٠٣. وابن الأثير: النهاية في غريب الحديث، تحقيق: طاهر أحمد الزواوي ومحمود محمد الطناحي (المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) ٢٣٧/٥.

هرقت المَاء وأرقته، وَإِيَّاك وهياك، وَأهل وَآل، فَإِنَّمَا ذهب أَبُو عَمْرو إِلَى أَن الْهَاء بدل من الْهمزَة وَلَيْسَت للتّنْبِيه؛ لِأَن الْعَرَب تَقول: هَا أَنا ذَا، وَلَا تَقول: هَا أَنا هَذَا.. فتجمع بَين حرفين للتّنْبِيه، وَكَذَلِكَ فِي قَوْله: ﴿**هَا أَنْتُمْ أُولَاءِ**﴾ [آل عمران: ١١٩] لَا يكون جمع بَين حرفين للتّنْبِيه "هَا" للتّنْبِيه وَ"هَؤُلَاء" للتّنْبِيه»[(١)].

الرابع- تأتي "ها" بمعنى واو القسم، ذكر الحريري قول أبي بكر: «لا هَا اللَّهِ إذًا» وعلق عليه بقوله: «كذا رُوِى، والصَّواب: "لا هَا الله ذا" بغير ألف قبل الذال، والهاء فيه مكان الواو؛ أي: لَا وَالله لا يَكُون ذا. وقال بعض النَّحْوِيّين: الأَصْلُ: والله لا الأَمرُ هذا، فحُذِفت واوُ القَسَمِ، وقدمت "ها"، فَصَارت عِوَضًا مِن الوَاوِ، فقيل: ها اللَّهِ ذا، وهو خَبرُ المبتدأ المقدّم، والجملة جَوَاب القسَم»[(٢)].

وما يعنينا هنا "ها" التي تدخل على أسماء الإشارة، وله معها أحوال:

الأول- أن تباشر أسماء الإشارة وتتصل بها دون فاصل، وهي هنا تفيد التنبيه، فيقال: هذا وهذاك، وهذان، وهاتا، وهاتي وهذي وهاتيك، وهؤلاء، وهذا ما قرره الخليل في العين، قال: «وأما هذا وهذاك، فإن الهاء فيهما دخلت للتَّنبيه»[(٣)]. قال الشاعر:

---

(١) ابن زنجلة: حجة القراءات (دار الرسالة، بيروت، د. ت) ص١٦٥.

(٢) الأصبهاني: المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، تحقيق: عبد الكريم العزباوي (دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة، السعودية، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٨٨م) ٤٦٦/٣.

ويراجع: أبو البقاء العكبري: إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي (مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م) ص٤١.

(٣) الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السمرائي (دار ومكتبة الهلال، القاهرة، د. ت) ١٠٢/٤.

ويراجع: محمد بن يزيد المبرد: المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة (عالم الكتب، بيروت، د. ت) ٢٧٥/٣.

وَلَيْسَ لِعَيْشِنَا هَذَا مَهَاهٌ وليستْ دارُنَا هاتَا بِدارِ[1]

فـ"هذا" في البيت: "هَا" للتنبيه، و"ذَا" للإشارة، والمرادُ تَنَبَّه أيُّها المخاطبُ لمن أشِيرُ إليه. و"هاتا" كذلك "ها" للتنبيه، و"تا" للإشارة. وتسقُط ألفُ "ها" في الخَط لكثرة الاستعمال، وهي ثابتة لفظًا.

والمهاة بمعنى: الصفاء، أي: ليس في الحياة التي نعيشها صفاء، وليست الدار التي نسكنها بدار استقرار، والشاعر من خلال التنبيه مرة تلو مرة أن يشير إلى الحالة المزرية التي وصل الشاعر إليها.

وقد يكون مع "ها" واسم الإشارة خطابٌ، فتقول: "هاذاك"، و"هاتاك"، فـ "هَا" تنبيهٌ، و"ذَا"، و"تَا" إشارةٌ، والكافُ حرفُ خطاب.

وفي التثنية "هاذانِ"، و"هاتانِ"، وإن جئت بالخطاب، قلت: "هاذانِكَ"، و"هاتانِكَ"، فـ "هَا" تنبيهٌ، و"ذان" إشارة إلى اثنين، والكافُ حرفُ خطاب.

وتقول في الجمع: "هؤُلاءِ". «وفيه ثلاثُ لغات؛ أشهرُها "هؤلاءِ" بالمدّ، و"هاؤَلَا" بالقصر، و"هَؤلاءِ" بحذفِ ألفِ "هَا" التي للتنبيه، كأنّه لكثرة استعماله صار كالكلمة الواحدة، فخفّفوه بحذفِ ألفه»[2].

---

(١) البيت من البحر الوافر، أورده: سيبويه: الكتاب، تحقيق: عبدالسلام هارون (مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م). وأبو زيد الأنصاري في النوادر، تحقيق ودراسة: محمد عبدالقادر أحمد (دار الشروق، القاهرة، ط١، ١٤٠١هـ-١٩٨١م) ص١٧٢. ومحمد بن يزيد المبرد: المقتضب، تحقيق: محمد عبدالخالق عضيمة (عالم الكتب، بيروت، د. ت) ٢٨٨/٢. ومحمد بن يزيد المبرد: الكامل في اللغة والأدب، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم (دار الفكر العربي، القاهرة، ط٣، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م) ٨٨/٣.

(٢) ابن يعيش: شرح المفصل، قدم له: د. إميل بديع يعقوب (دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م) ٣٦٦/٢.

وجيء بـ"ها" «لتنبيه المخاطب على ما بعدها من الأسماء المبهمة لينتبه لها وتصيرَ عنده بمنزلة الأسماء الظاهرة؛ وذلك لأنّها مبهمةٌ لوقوعها على كل شيء من حيوان وجَماد، فافتقرت إلى تنبيه المخاطب لها، كما افتقرت إلى الصفة. وقال الرُّماني: إنما كثُر التنبيه في هذَا ونحوه من حيث كان يصلح لكل حاضر، والمراد واحدٌ بعينه، فقوي بالتنبيه لتحريك النفس على طَلَبه بعينه؛ إذ لم تكن علامةُ تعريف في لفظه، وليس كذلك "أنْتَ"؛ لأنه للمخاطب خاصّةً لاشتماله على حرف الخطاب.

فإن قيل: فأنت قد تقول: "ها هو ذا"، وليس فيه علامة تعريف، قيل: تقدمُ الظاهر الذي يعود إليه هذا الضمير بمنزلة أداة التعريف، فلذلك تقول: "هذَا" فيها تنبيهُ، أي: انظر، وانتبهْ»[(١)].

الثاني- أن يفصل بينها وبين اسم الإشارة بضمير رفع، نحو: «ها أنا ذا، وها هو ذا، وها هم أولاء. ولا يجوز: ها هم هؤلاء؛ لأن الـ"ها" لا تعاد مرّتين، وكذلك جاءت "ها" للتَّنبيه»[(٢)].

«وإنما دخلت "ها" التنبيه على المضمر لِما بينهما من المشابهة؛ وذلك أن كل واحد منهما ليس باسم للمسمّى لازم له، وإنما هو على سبيل الكناية، على أن أبا العباس المبرد قال: علاماتُ الإضمار كَلّها مبهمة إذ كانت واقعة على كل شيء، والمبهمُ على ضربَين، فمنه ما يقع مضمرًا، ومنه ما يقع غيرَ مضمر. وقال علي بن عيسى: المبهم من الأسماء ما افتقر في البيان عن معناه إلى غيره، فتقول: "ها أنا ذا"، فـ "ها" داخلة عند سيبويه على المضمر الذي هو "أنا" لِما ذكرناه من شَبَهه بالمبهم، وعند الخليل أنه داخل على المبهم تقديرًا، والتقديرُ: "ها ذا أنا"، فأوقعوا "أنا" بين التنبيه والمبهم، وهذا إنما يقوله المتكلّمُ إذا قدّر أن المخاطب يعتقده غائبًا،

---

(١) ابن يعيش: شرح المفصل، ٤٥/٥.

(٢) الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، ١٠٢/٤. ويراجع: ابن مالك: شرح التسهيل، تحقيق: د. عبدالرحمن السيد ود. محمد بدوي المختون (هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م) ١١٥/٤.

فيقول: "ها أنا ذا"، أي. حاضرٌ غيرُ غائب، وكذلك "ها هو ذا"، فسيبويه يرى أن دخولها على المضمر كدخولها على المبهم. والخليل يعتقد دخولها على المبهم، وإنما قدموا التنبيهَ، والتقديرُ: هذا هو. ونحوُه: "ها أنت ذا" وها هي ذه"»[(١)].

ويشترط في ضمير الرفع المسبوق بـ"ها" «أن يكون مخبرا عنه باسم إشارة، كقوله تعالى: ﴿**هَا أَنْتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ**﴾ [آل عمران: ١١٩]، ... ومن شروط دخولها على المضمر أن يكون مبتدأ، فلو كان غير مبتدأ لكونه فاعلا أو مفعولا لم يسمّ فاعله لم يجز أن تدخل عليه نحو: "ما قام إلا أنا"، و"ما ضرب إلا أنا"»[(٢)].

ويستعمل هذا التعبير للإفصاح عن الشخص ومكانه، كأنه يقال: أين فلان؟ فيقال: "ها أنا ذا"، و"ها وهو ذا"، قال عنترة:

أَحَوْلِي تَنْفُضُ اِسْتُكَ مِذْرَوَيْهَا لتقتلني فها أنا ذا عُمارا[(٣)]

والاست: العجز، والمذروان: الجانبان، أي: طرفا الإليتين، وعمارا ترخيم: عمارة. وقوله: **أحولي تَنْفُضُ استُكَ مِذْرَوَيْهَا**.. كناية عن التبختر والانتفاش، ومعنى البيت: لقد جئت يا عمارة منتفشًا تدور حولي لتقتلني، فها أنذا أعلن لك عن نفسي، والشاهد في قوله: ها أنذا، وهذا الشاهد فضلاً عن أنه يعلن عن مكان عنترة، فهو يحمل أيضًا معنى التحدي والاعتزاز بالنفس والازدراء بالخصم.

وقال الشاعر:

---

(١) ابن يعيش: شرح المفصل، ٤٥/٥، ٤٦.

(٢) ناظر الجيش: تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، تحقيق: د. علي محمد فاخر وآخرون (دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ١٤٢٨هـ) ٤٤٩١/٩.

(٣) البيت من البحر الوافر، أورده: أبو علي القالي: الأمالي، عني بها: محمد عبد الجواد الأصمعي (دار الكتب المصرية، ط٢، ١٣٤٤هـ-١٩٢٦م) ٢٠١/١. والسيرافي: شرح أبيات سيبويه، تحقيق: محمد علي الريح هاشم (مكتبة الكليات الأزهرية ودار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م) ١٣٩/٤.

إِنَّ الْفَتَى مَنْ يَقُولُ هَا أَنَا ذَا ليس الفتى من يقول كان أبي[١]

أي: إن الفتى الحق من يفصح عن نفسه ومكانته هو، لا أن يدل بمكانة أبيه[٢].

وتقدم "ها" التنبيهية وتؤخر وتكرر بحسب الحاجة، فقدمت على الضمير في نحو قوله تعالى: ﴿**هَا أَنْتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ**﴾ [آل عمران: ١١٩]؛ لأن التنبيه بها لتحذير لعباده المؤمنين على ما هم فيه من حبهم لهؤلاء الكافرين، وأنهم ينبغي لهم أن يحذروا وينتبهوا من فعلهم هذا.

وأخِّرَت عن الضمير في نحو قول الله تعالى: ﴿**ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ**﴾ [البقرة: ٨٥].

فهنا أخر "ها" التنبيهية؛ لأن الحق أراد أن يحضر أنفسهم أمام أعينهم هم ليشهدوا أعمالهم وصفاتهم، أي: شاهدوا أنفسكم وشاهدوا أفعالكم الشنيعة التي لا تجوز أن تقع منكم؛ فالتنبيه في الأولى لتنبيه المؤمنين ولفت انتباههم إلى أمر قد يكونون غافلين عنه، وأما الثانية فلإحضار صورتهم أمام أعينهم ليشاهدوها.

وقد يتكرر التنبيه بـ"ها" إذا استدعى الموقف زيادة التنبيه، وكذا إذا أنكرتَ على المخاطب إنكارًا شديدًا ما لا يليق به، أو أردت الزيادة في تنبيهه على أمر من الأمور، وعند النحاة أن "ها" التنبيه تكرر للتوكيد.

ومن تكرار "ها" ما جاء في قوله تعالى: ﴿**يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (٦٥) هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ**﴾ [آل عمران: ٦٥-٦٦].

---

(١) البيت من البحر المنسرح، أورده: أبو منصور الثعالبي: المنتحل، تحقيق: الشيخ أحمد أبو علي (المطبعة التجارية، الإسكندرية، مصر، ١٣١٩هـ-١٩٠١م) ص١٩٣. والقيسي الشريشي: شرح مقامات الحريري، ٢٧٣/٢.

(٢) د. فاضل صالح السامرائي: معاني النحو (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م) ٩٧/١.

فتكرار التنبيه بـ"ها" لبيان شناعة ما أقدموا عليه من الجدل في أمور لا علم لهم بها، وهذا التنبيه المؤكد عن طريق التكرار: ﴿**هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ**﴾؛ حيث جاءت "ها" التنبيهية مرة قبل الضمير ومرة قبل اسم الإشارة، هذا التنبيه المؤكد فيه تقريع ولوم لأهل الكتاب على تجاوزهم، لعلهم يرعوون.

و"ها" التنبيهية «على حرفَيْن كـ"لَا"، و"مَا"، فإذا أرادوا تعظيمَ الأمر والمبالغةَ في إيضاحِ المقصود، جمعوا بين التنبيه والإشارة»(١).

الثالث– أن يفصل بينها وبين اسم الإشارة والمقسم به، نحو: إي ها الله ذا. و"ها" هنا «عوض من حرف القسم، و"ذا" الذي بعد قولك: إي ها الله ذا. زعم الخليل أنه المحلوف عليه، كأنه قال: إي والله للأمر هذا، فحذف الأمر لكثرة استعمالهم هذا في كلامهم، وقدّم "ها".

يريد أن الجملة التي هي جواب القسم "للأمر هذا" و "الأمر" مبتدأ، وخبره "هذا" واللام تدخل على المبتدأ إذا كان جواب القسم، كما تقول: والله لزيد قائم، ولعمرو ذاهب، فحذف المبتدأ مع اللام، وقدّم "ها" قبل القسم وهي في الأصل تكون في جواب القسم كما تقدم. وأنشد سيبويه بيت زهير:

تَعْلَمَنْ! ها، لَعَمْرُ الله، ذا قسمًا فاقدِرْ بذَرْعِك وانظرْ أينَ تَنْسَلِكُ(٢)

الشاهد في تقديم "ها" قبل "لعمرُ الله" وحذف المبتدأ من جواب القسم وأصله: "تعلمّنْ لعمرُ الله للأمرُ هذا". "فالأمر" مبتدأ و"هذا" خبره فحذف المبتدأ، فبقي "تعلمّنْ لعمرُ الله هذا" ثم قدّم "ها" قبل القسم فصار "ها لعمرُ الله"»(٣).

---

(١) ابن يعيش: شرح المفصل، ٣٦٦/٢.

(٢) زهير بن أبي سلمى: ديوانه، اعتنى به وشرحه: حمدو طماس (دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٤٢٦هـ–٢٠٠٥م) ص٤٤. وسيبويه: الكتاب، ٥٠٠/٣. ومحمد بن يزيد المبرد: المقتضب، ٣٢٣/٢. وابن السراج: الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي (مؤسسة الرسالة، بيروت) ٤٣٢/١.

(٣) السيرافي: شرح أبيات سيبويه، ٢٢٣/٢.

«وَمِنْهُم من يَقُول: هَا بدل من همزَة الْقسم المبدلة من الْوَاو، وَذَا مُبْتَدأ وَالْخَبَر مَحْذُوف، أَي: هَذَا مَا أَحْلف بِهِ»[١].

ثانيًا- "حَبَّ":

"حبَّ" قبل التركيب مع "ذا":

"حبَّ" فعل قيل: إن أصله "حَبُبَ" كـ"كَرُمَ" ثم حذفت حركة الباء الأولى للثقل، ثم أدغمت الباء الأولى في الثانية فصار إلى (حبَّ)[٢]. وفيه لغتان: "حَبَبْتُ"، و"أَحْبَبْتُ". و"أحببت" أكثرُ في الاستعمال، قال الله تعالى: ﴿**قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ**﴾ [آل عمران: ٣١]، فهذا مِن "أَحَبَّ".

«فأمّا "حَبَبْتُ" فمتعدٍّ في الأصل، ووزنه "فَعَلَ" بفتح العين. قال الشاعر:

فَوَاللَّهِ لَوْلَا تَمْرُهُ مَا حَبَبتُهُ ولو كان أدْنَى من عُبَيْدٍ ومِشْرَقِ[٣]

فإذا أُريد به المدح، نُقِلَ إلى "فَعُلَ" على ما تقدّم فتقول. "حُبَّ زيدٌ"، أي: صار محبوبًا»[٤].

---

(١) أبو البقاء العكبري: إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي، ص٤١.

(٢) يراجع: ابن الوراق: علل النحو، تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش (مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م) ص٢٩٦. وأبو الفتح عثمان بن جني: اللمع في العربية، تحقيق: فائز فارس (دار الكتب الثقافية، الكويت، د. ت) ص١٤٢. وجار الله الزمخشري: المفصل في صنعة الإعراب، ص٣٦٤.

(٣) البيت من البحر الطويل، أورده: اليزيدي: الأمالي (مطبعة جمعية دائرة المعارف ان حيدر آباد الدكن، الهند، ط١، ١٣٩٧هـ-١٩٣٨م) ص٦٥. ومحمد بن أحمد الأزهري الهروي: تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م) ٨/٤. أبو هلال العسكري: جمهرة الأمثال (دار الفكر، بيروت، د. ت) ٢٢٩/٢. وأبو البقاء العكبري: التبيان في شرح ديوان المتنبي (مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط١، ١٣٥٧هـ-١٩٣٨م) ٢٠٥/٢.

(٤) ابن يعيش: شرح المفصل، ٤٠٤/٤.

و"حَبَّ" فعل لوجوه:

أَحدهمَا– أَن اسْم الْفَاعِل مِنْهَا "حبيب" و"فعيل" أَكثر مَا يكون لما ماضيه على "فَعُلَ"، نَحْو: كَرُمَ فَهُوَ كريم.

وثانيهما– لِأَن الْأَفْعَال إِذا أُرِيد مِنْهَا على مَا يُرَاد فِي "نعم وَبئسَ"، فَأَكْثر مَا يسْتَعْمل على "فَعُلَ"، كَقَوْلِك: حَسُنَ رجلاً زيدٌ، فَلَمَّا اسْتعْملت "حبذا" اسْتِعْمَال "نعم" – وَإِن كَانَت "نَعُمَ على وزن "فَعُلَ" – وَجب أَن يحمل "حبذا" على "فعل"، لِكَثْرَة "فَعُلَ" فِي هَذَا الْبَاب(١).

وثالثها– «أنه قد حكي عن بعض العرب: أنه نقل الضمة من الباء إلى الحاء؛ كما قال الشاعر:

فَقُلْتُ اقْتُلُوهَا عَنْكُمُ بِمِزَاجِهَا وحُبَّ بها مقتولة حين تُقْتَلُ(٢)

فدل على أن أصله: فَعُل»(٣).

"حبَّ" بعد التركيب مع "ذا":

ركب الفعل "حبَّ" مع "ذا" اسم الإشارة الجامد غير المتصرّف، فآل الفعل بعد التركيب إلى "حبَّذَا"، وهي صيغة مَعْنَاهَا الْمَدْح، وهي تُقارِب في المعنى "نِعْمَ" التي تفيد كذلك المدح، إلَّا أنَّ "حبّذَا" تفضُلها بأنّ فيها تقريبًا للمذكور من القَلْب، وليس

(١) يراجع: ابن الوراق: علل النحو، ص٢٩٦.

(٢) البيت من البحر الطويل، أورده: محمد بن محمد حسن شراب: شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية (مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٧م) ٢/٢٣٦.

والضمير في (اقتلوها) عائد على الخمر، وقتلها: مزجها بالماء. والشاهد: «حبّ بها»، فإنه يروى بفتح الحاء من (حبّ) وضمها، ويجوز فيها الفتح والضم، إذا كان فاعلها غير «ذا»، فإذا كان فاعلها «ذا» «حبذا»، فالفتح فقط.

(٣) أبو البركات الأنباري: أسرار العربية (دار الأرقم بن أبي الأرقم، مصر، ط١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م) ص٩٨.

كذلك "نعم"، وإذا أريد بها الذم قيل: "لا حبذا" و"حبّذا" مركّبةٌ من فعلٍ وفاعلٍ، فالفعلُ "حَبَّ" وهو من المضاعف الذي عينه ولامه من واد واحد، و"ذا" فاعل. وفيها لغتان فتح الحاء "حَبَّذَا" وضمها "حُبَّذَا". وهي صيغة واحدة لا تتغيّر بتثنية ولا جمع ولا تأنيث، ولا فكّ نظام[١]، فيقال: حبذا هند، وحبَّذا الزيدان، وحبذا الهندان، وحبذا الزيدون، وحبذا الهندات، وحبذا الرجال، وحبذا النساء؛ «لأنها جرت في كلامهم مجرى المثل، والأمثال لا تتغيَّر، بل تلزم سننًا واحدًا، وطريقة واحدة»[٢]، قال الشاعر:

يَا حَبَّذَا الْقَمْرَاءُ وَالْلَيْلُ السَّاج وطرق مثل ملاء النساج[٣]

هنا يشيد الشاعر بهذه الليلة المقمرة الساجية التي لا ريح فيها ولا برودة ولا حر ويمدح الطرق المستوية التي تشبه البساط المنسوج.

والشاهد في أن المخصوص بالمدح "القمراء" والليل الساج والطرق، جاء متعددًا ومؤنثًا، ومع هذا لم يطرأ تغيير على حبذا "حبذا".

وبعد تركيب الفعل "حَبَّ" مَعَ "ذَا" صارا اسْما واحدًا، واستغنوا عَن تَثْنِيَة "ذَا" وتأنيثه؛ فَلهَذَا جعلا شَيْئًا وَاحِدًا، وصَار لفظ التَّذْكِير أولى من لفظ التَّأْنِيث؛ لأن

(١) يراجع: ابن الوراق: علل النحو، ص٢٩٦. وأبو الفتح عثمان بن جني: اللمع في العربية، ص١٤٢. وجار الله الزمخشري: المفصل في صنعة الإعراب، ص٣٦٤. وابن يعيش: شرح المفصل، ٤٠٤/٤. وابن الصائغ: اللمحة في شرح الملحة، تحقيق: إبراهيم سالم الصاعدي (عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م) ٤١٥/١، ٤١٦.

(٢) أبو البركات الأنباري: أسرار العربية، ص٩٩.

(٣) البيت من البحر الرجز، أورده: غير منسوب: قطرب: الأزمنة وتلبية الجاهلية، تحقيق: حاتم صالح الضامن (مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م) ص١٨، وأبو عبيدة معمر بن المثنى: مجاز القرآن، تحقيق: محمد فؤاد سزكين (مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٨١هـ) ٣٠٢/٢. ومحمد بن أحمد الأزهري الهروي: تهذيب اللغة٩٧/١١. وابن جني: اللمع في العربية، ص١٤٣.

الْمُذكر قبل الْمُؤَنَّث، وَهُوَ كالأصل لَهُ، فَلَمَّا أَرَادوا تركيب حرف اسْم، كَانَ تركيبه مَعَ الْمُذكر السَّابِق للمؤنث أولى من الْمُؤَنَّث(١).

و«لم يجز تأنيث الفعل، ولا تثنيته، ولا جمعه؛ لأنه قد صار في منزلةِ بعض الكلمة، وبعضُ الكلمة لا يجوز فيه شيء من ذلك. والذي يدل أنهما بُنيا، وجُعلا شيئًا واحدًا، أنه لا يجوز أن يفصل بين الفعل فيه وبين "ذَا" بشيء، ولا يُقال: "حَبَّ في الدار ذَا"، ولا "حَبَّ اليومَ ذا"»(٢)

وخص بالتركيب الفعل "حَبَّ" مَعَ "ذَا" من بَين سَائِر الْأَسْمَاء؛ «لِأَن "ذَا" اسْم مُبْهَم ينعَت بأسماء الْأَجْنَاس، وَ... لفظ الْجِنْس يسْتَحق أَن يَقع بعد "نعم وَبئسَ"، فَوَجَبَ أَن يجْرِي مجْرَاهَا، فركبوها مَعَ اسْم يَقْتَضِي النَّعْت بِالْجِنْسِ»(٣).

واختلف النحاة في "حبذا" من حيث الاسمية والفعلية على ثلاثة مذاهب:

المذهب الأول: غلب أنها اسم، وعللوا لمذهبهم بأنهم وجدوا فِي الْأَسْمَاء اسْمَيْنِ جعلا بِمَنْزِلَة اسْم وَاحِد، فَوَجَبَ أَن يحمل "حبَّذا" على حكم الاسمية؛ لوُجُود النظير فِي الْأَسْمَاء، وَلم يجز حملهَا على الْفِعْل لعدم النظير، ثم إن الِاسْم أقوى من الْفِعْل، فَلَو جعلا شَيْئا وَاحِدًا، وَجب أَن يغلب عَلَيْهِمَا حكم الاسمية؛ لقُوَّة الِاسْم وَضعف الْفِعْل، فَإِذا وَجب هَذَا، جَازَ أَن تَقول: حبذا زيد، فتجعل "حبذا" اسْمًا مُبْتَدأ، و"زيد" خَبره، واستدلّوا على اسميّته من السماع بكثرة ندائه "يا حبّذا" في كلام العرب، كما قال الشاعر في الشاهد السابق: "يا حبذا القمراء".

والمذهب الثاني: أن الغالب عليها الفعليّة؛ وذلك لأن الجزء الأول منهما فعل، فغلب عليها الفعليّة؛ لأن القوة للجزء الأول.

---

(١) يراجع: ابن الوراق: علل النحو، ص٢٩٦.

(٢) ابن يعيش: شرح المفصل، ٤٠٨/٤.

(٣) ابن الوراق: علل النحو، ص٢٩٧.

والمذهب الثالث: أنه لا يغلب عليها اسمية ولا فعلية، بل هي جملة مركبة من فعل ماضٍ، واسم هو فاعل، فلا يغلَّب أحدهما على الآخر[١]، «وأنهما بعد التركيب لم يتغيرا معنى ولا لفظا، «فوجب بقاؤهما على ما كانا عليه، كما وجب بقاء حرفية "لا" واسمية ما ركب معها في نحو: "لا غلام لك"، مع أن التركيب قد أحدث في اسم "لا" لفظا ومعنى ما لم يكن، فبقاء جزءي حبذا على ما كانا عليه أولى؛ لأن التركيب لم يغيرهما لفظًا ولا معنى، وأيضًا لو كان "حبذا" مركبًا مخرجًا لها من نوع إلى نوع لكان لازمًا كلزوم تركيب "إذما"، ومعلوم أن تركيب "حبذا" لا يلزم؛ لجواز الاقتصار على "حَبَّ" عند العطف كقول بعض الأنصار رضي الله عنهم: "فحبَّذا ربًّا، وحَبَّ دينًا"، أي، و"حبذا دينًا"، فحذف "ذا" ولم يتغير المعنى، ولا يفعل ذلك بـ"إذما" وغيرها من المركبات تركيبًا مخرجًا من نوع إلى نوع، فعلم بذلك أن تركيب "حبذا" ليس مخرجًا من نوع إلى نوع»[٢]؛ فإذن، "حب" فعل، و"ذا" اسم الإشارة هو الفاعل دون غيره؛ «لأن الغرض إبهام الفاعل ليفسر بالمخصوص على سبيل

---

(١) يراجع: ابن الوراق: علل النحو، ص٢٩٧. وأبو البركات الأنباري: أسرار العربية، ص٩٩. ومجد الدين أبو السعادات الجزري: البديع في علم العربية، تحقيق: فتحي أحمد علي الدين (جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٠هـ) ٤٩٤/١. وابن يعيش: شرح المفصل، ٤٠٨/٤. = وابن مالك: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق: محمد كامل بركات (دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م) ص١٢٩. وابن مالك: شرح التسهيل، تحقيق: عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي المختون (هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م) ٢٢/٣، ٢٣. وأبو حيان الأندلسي: ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق: رجب عثمان محمد (مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م) ٢٠٥٩/٤، ٢٠٦٠. وبهاء الدين بن عقيل: المساعد في تسهيل الفوائد، تحقيق: محمد كامل بركات (دار الفكر، دمشق، ودار المدني – جدة، ط١، ١٤٠٠-١٤٠٥هـ) ١٤١/٢، ١٤٢. وناظر الجيش: تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، ٢٥٨٧/٥.

(٢) ابن مالك: شرح التسهيل، ٢٣/٣، ٢٤.

التأكيد والتعظيم وعلى وجه لا يحتاج إلى تمييز. فلم يجدوا أشبه من "ذا" لإبهامها، ولما فيها من الاختصار»[(١)].

وفي إعراب "حبذا" وما بعدها أوجه مبنية على هذا الخلاف فيها، فمن قال: إنها بجملتها فعل كان المخصوص فاعلًا، ومن قال: إنها اسم كان المخصوص مبتدأ وهي خبره، أو خبرًا وهي متبدأ، ومن قال: إنها فعل واسم فله أن يجعل المخصوص بدلًا من "ذا"، وله أن يجعله مبتدأ، خبره الجملة المتقدمة، و"ذا" يعني عن العائد، وله أن يجعله خبر مبتدأ محذوف، وهذان الوجهان وجها رفع المخصوص بعد "نعم"[(٢)].

والذي أراه أن المذهب الثالث هو الأولى بالترجيح؛ لأن الكلمة مع تركيبها مع كلمة أخرى لا تفقد دلالتها ولا وظيفتها، فلا زالت كلمة "حبَّ" تحمل معناها ووظيفتها، وكذلك "ذا"، فلو قلنا: حبذا محمدٌ رجلاً، فيكون المعنى: صار محبوبًا المشار إليه محمد، وجيء بالإشارة لتأكيد التخصيص، أي: تخصيص محمد بالمدح والإشادة.

ثم إن المذهبين الأولين يقومان على نوع من التأويل، أما المذهب الثالث فلا يحتاج إلى تأويل، وما لا يحتاج إلى تأويل أولى بالقبول مما يحتاج إليه.

وأما ما استدل به أصحاب المذهب الأول على اسمية "حبذا" بدخول "يا" الموضوعة للنداء عليها، وأنه لا ينادي إلا الأسماء فليس بدليل؛ لأن "يا" دخلت على الحرف في نحو قول الله تعالى: ﴿**يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا**﴾ [النساء: ٧٣] وقوله: ﴿**يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ**﴾ [يس: ٢٦]، ودخلت على الفعل في

(١) ابن الحاجب: الأمالي، تحقيق: فخر صالح سليمان قدارة (دار عمار – الأردن، ودار الجيل – بيروت، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م) ٨٨٨/٢.

(٢) يراجع: أحمد بن الحسين الخباز: توجيه اللمع، تحقيق: فايز زكي محمد دياب (دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، مصر، ط٢، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م) ص٣٩٣. وابن الصائغ: اللمحة في شرح الملحة، ٤١٧/١-٤١٩.

قراءة الكسائي لقوله تعالى: ﴿**أَلَّا يَا اسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ**﴾ [النمل: ٢٥]. وقول ذي الرمة:

أَلَا يَا اسْلَمِى يَا دَارَ مَيَّ عَلَى الْبِلَى .....[١]

فدخلت يا على الحرف "ليت" وعلى فعل الأمر "اسجدوا" و"اسلمي"، وللنحاة – في توجيه "يا" في هذه الشواهد وأمثالها – وجهان: الأول- أن "يا" أداة جيء بها لمجرد التنبيه دون قصد نداء، مثل "ها" و"ألا" الاستفتاحية[٢]، و"يا" «إذا دَخلت على الحروف وعلى الأفعال للتّنبيه لم تَحتج إلى تقديرِ مُنادى»[٣]. والثاني- أن "يا" أداة نداء، والمنادى محذوف يتم تقديره.

وعلى كلا الوجهين لا يصلح الاستدلال على اسمية الكلمة بدخول "يا" عليها؛ لأنها على الوجه الأول تدخل على جميع أنواع الكلمة فهي غير مختصة، ومن ثم لا يصلح الاستدلال بدخولها على "حبذا" بأن "حبذا" اسم، وعلى الوجه الثاني يكون المنادى مقدرًا قبل "حبذا"، وهنا لا إشكال فقد دخلت على اسم مقدر لا على "حبذا".

---

(١) البيت من البحر الطويل، أورده: ذو الرمة: ديوانه بشرح أبي نصر الباهلي – رواية ثعلب، تحقيق: عبد القدوس أبو صالح (مؤسسة الإيمان، جدة، ط١، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م) ٥٥٩/١.
وتتمة البيت:

..... **ولا زال منهلاً بجرعائك القطر**

(٢) يراجع: ناظر الجيش: تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، ٢٥٩١/٥.

(٣) أبو البقاء العكبري: التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، تحقيق: عبد الرحمن سليمان العثيمين (دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م) ص٢٧٨.

المبحث الثاني

اللواحق التي تتصل باسم الإشارة

من الأدوات التي تلحق باسم الإشارة: الكاف، الكاف واللام، والنون والكاف، وتدخل هذه الأدوات لأداء أغراض ومعانٍ لم تكن لتتحقق بدونها، مثلها في ذلك مثل السوابق.

أولاً- الكاف واللام في "ذاك" و"ذلك" ونحوهما:

فرق النحاة بين "ذا" و"ذاك" و"ذلك"، «فقيل: الأول للقريب والثاني للمتوسط والثالث للبعيد»(١).

وذهب بعضهم إلى أن الإشارة لها مرتبتان، للقريب والبعيد، ذا للقريب وذاك وذلك للبعيد، وهو مذهب سيبويه؛ حيث يقول: «فمن الأسماء: ذا وذه، ومعناهما أنك بحضرتهما»(٢)، فيذهب إلى أن اسم الإشارة مجرد من الكاف واللام يشير للقريب، بينما يصرح في قوله: «وذاك بمنزلة هذا. إلا أنك إذا قلت ذاك فأنت تنبهه لشيء مُتراخ. وهؤلاء بمنزلة هذا، وأولئك بمنزلة ذاك، وتلك بمنزلة ذاك. فكذلك هذه الأسماء المبهمة التي توصَف بالأسماء التي فيها الألف واللام»(٣).

فسيبويه يصرح في قوله هذا بأن اسم الإشارة إذا لحقته الكاف فقط أو الكاف واللام فإنه يشير للبعيد، وبهذا يكشف لنا النصان السابقان مجتمعين أن أسماء الإشارة – عند سيبويه – مرتبتان فقط، أسماء إشارة للقريب وأخرى للبعيد.

---

(١) جار الله الزمخشري: المفصل في صنعة الإعراب، ص١٨١. ويراجع: ابن الحاجب: الكافية بشرح الرضي، تحقيق: إميل يعقوب (دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت) ٢٩/٢. وأبو حيان: ارتشاف الضرب، ٥٠٦/١.

(٢) سيبويه: الكتاب، ٢٢٨/٤.

(٣) السابق، ٧٨/٢.

ورأي سيبويه هو المشهور فقد تابعه فيه كثير من النحاة[١]. وصحح ابن مالك هذا الرأي، ودلل على صحته من وجوه أربعة:

«أحدها: أن النَّحويين مجمعون على أن المنادى ليس له إلا مرتبتان مرتبة للقرب تستعمل فيها الهمزة، ومرتبة للبعد وما هو في حكمه تستعمل فيها بقية الحروف. والمشار إليه شبيه بالمنادى، فليقتصر فيه على مرتبتين إلحاقا للنظير بالنظير.

والثاني: أن المرجوع إليه في مثل هذا النقل لا العقل، وقد روى الفراء أن بني تميم يقولون: ذاك وتيك، بلا لام، حيث يقول الحجازيون: ذلك وتلك، باللام، وأن الحجازيين ليس من لغتهم استعمال الكاف بلا لام، وأن التميميين ليس من لغتهم استعمال الكاف مع اللام، فلزم من هذا أن اسم الإشارة على اللغتين ليس له إلا مرتبتان: إحداهما للقرب، والأخرى لأدنى البعد وأقصاه.

الثالث: أن القرآن العزيز ليس فيه إشارة إلا لمجرد من اللام والكاف معًا، أو لمصاحب لهما معًا. أعني غير المثنى والمجموع، فلو كانت الإشارة إلى المتوسط بكاف لا لام معها لكان القرآن العزيز غير جامع لوجوه الإشارة، وهذا مردود بقوله تعالى: ﴿**وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ**﴾ [النحل: ٨٩].

الرابع: أن التعبير بـ"ذلك" عن مضمون كلام على إثر انقضائه شائع في القرآن وغيره ولا واسطة بين النطقين، كقوله تعالى: ﴿**ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ**﴾ [الكهف: ٦٤]، و﴿**ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ**﴾ [يوسف: ٥٢]، و﴿**ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا**﴾ [الكهف: ٨٢]، و﴿**ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ**﴾ [الممتحنة: ١٠].

---

(١) يراجع: المبرد: المقتضب ٢٧٧/٤ وما بعدها. وابن السراج: الأصول في النحو ١٢٧/٢. وابن عقيل: شرحه على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد (مكتبة دار التراث، القاهرة، ط٢٠، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م) ١٣٥/١. والسيوطي: همع الهوامع، تحقيق: عبد العال سالم مكرم (مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م) ٢٦٠/١، ٢٦١.

الخامس: أنه لو كانت مراتب الإشارة ثلاثًا لم يكتف في باقي التثنية والجمع بلفظين؛ لأن في ذلك رجوعًا عن سبيل الإفراد، وفي اكتفائهم بقولهم "هذان وذانك" و"هؤلاء وأولئك" دليل على أن "ذاك وذلك" مستويان، وأن ليس للإشارة إلا مرتبتان»(١).

وذكر الفراء – كما نقل عنه – أن "ذلك" باللام لغة أهل الحجاز، و"ذاك" لغة أهل نجد من تميم وقيس ربيعة(٢)، وفي هذا إشارة إلى أنه لا فرق بينهما في الوظيفة، وأنهما يشيران للبعيد، فقط هما مجرد لغتين مختلفتين.

والذي أراه أن الحكم في كون اسم الإشارة يشير للبعيد أو القريب هو السياق المقامي واللغوي، فقد يكون الشيء قريبًا ويشار إليه بـ"ذلك"، فمثلاً إشارة الحق إلى (الكتاب) في قوله: ﴿**ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ**﴾ [البقرة: ٢] جاءت بـ"ذلك" الموضوعة للإشارة للبعيد، مع كون (الكتاب) قريبًا منه سبحانه؛ إذ لا يبعد عنه شيء ولا يند، وذلك لتحقيق غرض بلاغي نبه عليه الزمخشري في قوله: فإن قلت: لم صحت الإشارة بذلك إلى ما ليس ببعيد؟ قلت: وقعت الإشارة إلى (الم) بعد ما سبق التكلم به وتقضَّى، والمتقضِّي في حكم المتباعد، وهذا في كل كلام يحدّث الرجل بحديث ثم يقول: وذلك ما لا شك فيه. ويحسب الحاسب ثم يقول: فذلك كذا وكذا. وقال الله تعالى: ﴿**لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ**﴾ [البقرة: ٦٨]. وقال: ﴿**ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي**﴾ [يوسف: ٣٧]، ولأنه لما وصل من المرسل إلى المرسل إليه، وقع في حد البعد، كما تقول لصاحبك وقد أعطيته شيئا: احتفظ بذلك. وقيل معناه: ذلك الكتاب الذي وعدوا به»(٣).

---

(١) ابن مالك: شرح التسهيل، ٢٤٢/١، ٢٤٣.

(٢) يراجع: أبو حيان: ارتشاف الضرب، ٥٠٧/١. والسيوطي: همع الهوامع، ٢٦٠/١، ٢٦١.

(٣) الزمخشري: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (دار الريان للتراث – القاهرة، ودار الكتاب العربي – بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م) ٣٢/١.

وقد يكون التعبير باسم الإشارة الموضوع للإشارة للبعيد للتعظيم، فالإشارة للكتاب في الآية السابقة بـ"ذلك" للدلالة على بعد مكانته لا بعده المكاني؛ وهذا لعظمة شأنه ورفعة مكانته؛ ولذلك يقول أحمد بابا التنبكتي: «وقد يغني ذو البعد عن ذي القرب لعظمة المشير أو المشار إليه، ومثله في الشرح بقوله تعالى: ﴿**وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى**﴾ [طه: ١٧]، ولم يبين وجه ذلك، فما وجهه؟ ففكرت فلم أجد فقال لي: وجهه أن الإشارة بذي القرب هاهنا قد يتوهم فيها القرب بالمكان، والله تعالى يتقدس عن ذلك، فلما أشار بذي البعد أعطى بمعناه أن المشير مباين للأمكنة بعيد عن أن يوصف بالقرب المكاني، فأتى بالبعد في الإشارة منبهًا على بعد نسبة المكان عن الذات العلية، وأنه يبعد أن يكون في مكان أو يدانيه»[(١)].

اللام:

أكثر النحاة على أن "اللام" تلحق اسماء الإشارة للدلالة على بعد المشار إليه من المتكلم، وأنها تفيد مع هذا التوكيد، و«إذا زيدت أسقطت معها "ها"، تقول: ذلك الحق، وذاك الحق، وها ذاك الحق. ويقبح ها ذلك الحق؛ لأن اللام قد أكدت معنى الإشارة»[(٢)].

ووضعتها مصنفات حروف المعاني في الحروف الزائدة غير العاملة التي دخلت لتوكيد الخطاب ومراعاة بعد المشار إليه في المسافة[(٣)].

---

(١) أحمد بابا التنبكتي: نيل الابتهاج بتطريز الديباج، تقديم: عبد الحميد عبد الله الهرامة (دار الكاتب، طرابلس، ليبيا، ط٢، ٢٠٠٠م) ص٣٥٩.

(٢) الزجاج: معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي (عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م) ٦٨/١.

(٣) يراجع: المالقي: رصف المباني، تحقيق: أحمد الخراط (دار القلم – دمشق، ط٢، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م) ص٣٢٣، وابن هشام: مغني اللبيب، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد (دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي) ١٩٤/١.

وقد ذكر النحاس أن القول بإفادة "اللام" الداخلة على أسماء الإشارة التوكيد، هو قول البصريين، فقد قال: «قال البصريون: اللّام في ذلك توكيد»[١]، وقال: «وقال علي بن سليمان: جيء باللام لتدل على شدة التراخي»[٢]، أي: بُعْد المشار إليه الكبير عن المتكلم.

وعللوا لمجيء "اللام" بالكسر دون الفتح بأمور؛ منها ما ذكره الزجاج من أنها: «كسرت اللام للالتقاء بين السَّاكنين، أعني الألف من ذا واللام التي بعدها، وكان ينبغي أن تكون ساكنة ولكنها كسرتَ لما قلناه»[٣].

وقيل: «جيء باللّام بدلاً من الهمزة ولذلك كسرت»[٤]؛ «لأنها بدل من همزة مكسورة؛ لأن أصل "ذا": "ذاء" على ثلاثة أحرف بهمزة مكسورة، ومن العرب من يقول في "ذلك" "ذاءك" بالهمز، حكاه الفراء وغيره، قال: "وإنما أبدلوا من الهمزة لامًا؛ لأن "ذاء" خرج عن لفظ المضاف، وليس بمضاف، واللام من أدوات المضاف، فأبدلوا من الهمزة لامًا، وكسرت لأن الهمزة كانت مكسورة لالتقاء الساكنين".

وكان أصل "ذا" أن يكون بألفين ليكون على ثلاثة أحرف؛ إذ هي أقل أصول الأسماء فأبدلت الألف الثانية همزة، وكسرت لسكونها وسكون الألف قبلها. وقد قال الكسائي: "إنما أبدلوا من الهمزة لاماً لئلا تشبه المضاف". وقيل: إنما كسرت اللام لالتقاء الساكنين لأنها اجتلبت ساكنة، وقبلها الألف من "ذا" ساكنة، وكسرت اللام لالتقاء الساكنين»[٥].

---

(١) أبو جعفر النحاس: إعراب القرآن، تعليق: عبد المنعم خليل إبراهيم (منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ) ٢٤/١.

(٢) أبو جعفر النحاس: إعراب القرآن، ٢٤/١. ومكي أبو طالب القيسي: الهداية في بلوغ النهاية في علم معاني القرآن، تحقيق: مجموعة من الباحثين (كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، الإمارات، ط١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م) ١٢٥/١.

(٣) الزجَّاج: معاني القرآن وإعرابه، ٦٨/١.

(٤) أبو جعفر النحاس: إعراب القرآن، ٢٤/١.

(٥) مكي أبو طالب القيسي: الهداية في بلوغ النهاية، ١٢٥/١.

«قال أبو إسحاق: كسرت فرقا بينها وبين لام الجرّ»[١]، وقيل: «كسرت؛ لئلا تشبه لام الملك»[٢].

وخلاصة القول أن "اللام" اللاحقة لاسم الإشارة تفيد التوكيد والإشارة للبعيد، وهي لام مكسورة، وهذا هو المشهور عنها.

الكاف:

الكاف لا موضع لها من الإعراب، إنما هي حرف أتي به للدلالة على الخطاب، «ولو كان لها موضع من الإعراب لكانت في موضع خفض بالإضافة على ظاهر اللفظ. و"ذا" لا يضاف في شيء من كلام العرب؛ لأنه معرفة، ولأن اللام تفصل بينهما، ولأن المعنى على غير معنى الإضافة»[٣]، وهذا ما يؤكده سيبويه في قوله: «وينبغي لمن زعم أنَّهنّ أسماءٌ أَنْ يزعُمَ أنّ كافَ ذاك اسمٌ، فإذا قال ذلك لم يكن له بدٌّ من أنْ يزعُمَ أنّها مجرورة أو منصوبة، فإن كانت منصوبةً انبغى له أن يقول: ذاك نفسَك زيدٌ، إذا أراد الكاف، وينبغي له أن يقول: إن كانت مجرورة ذاك نفسِك زيدٌ، وينبغي له أن يقول: إنّ تاءَ أنتَ اسمٌ؛ وإنَّما تاء أنتَ بمنزلة الكاف»[٤]، وقوله: «وقد تكون الكاف غير اسم ولكنها تجيء للمخاطبة، وذلك نحو كاف ذاك. فالكاف في هذا بمنزلة التاء في قولك: فعلت فلانة ونحو ذلك»[٥].

واستدل النحاة على حرفية "الكاف" – غير ما سبق في كلامهم – بأن الكاف «هاهنا حرف جيء به للخطاب وليس باسمٍ؛ لأن إضافة المبهمة محال من قبل أنها معارف، فلا يجوز تنكيرها، وكل مضافٍ فهو نكرةٌ قبل إضافته فإذا أُضيف إلى

(١) أبو جعفر النحاس: إعراب القرآن، ٢٤/١.
(٢) مكي أبو طالب القيسي: الهداية في بلوغ النهاية، ١٢٥/١، ١٢٦.
(٣) مكي أبو طالب القيسي: الهداية في بلوغ النهاية، ١٢٧/١.
(٤) سيبويه: الكتاب، ٢٤٥/١.
(٥) السابق، ٢١٨/٤.

معرفة صار بالإضافة معرفة، وهو قولك: ذاكَ وذلكَ، واللام في "ذلكَ" زائدة والأصل "ذَا" والكاف للخطاب فقط، ومحالٌ أن تكون هنا اسمًا»[١].

ويبرهن القيسي على حرفية الكاف وأنها للخطاب بأنها «لَا تَخْلُو أَن تكون فِي مَوضِع رفع أَو نصب أَو خفض فَلَا يجوز أَن تكون فِي مَوضِع رفع لِأَنَّهُ لَا رَافع قبلهَا وَلَيْسَت الْكَاف من عَلَامَات الْمُضمر الْمَرْفُوع وَلَا يجوز أَن تكون فِي مَوضِع نصب إِذْ لَا عَامل قبلهَا ينصبها وَلَا يجوز أَن تكون فِي مَوضِع خفض لِأَن مَا قبلهَا لَا يُضَاف وَهُوَ الْمُبْهم فَلَمَّا بطلت الْوُجُوه الثَّلَاثَة علم أَنَّهَا للخطاب لَا مَوضِع لَهَا من الْإِعْرَاب»[٢].

ثم إن «بقاء النُّون في ذَينك من أَقوى الأدلة على أنَّ الكافَ فيه لَيس بضميرٍ؛ إذ لو كانَ ضَميرًا لسَقَطَ[٣] كما في غُلاماك»[٤].

إذن، الكاف في "ذاك" و"ذلك" حرف لا موضع له من الإعراب، جيء به للدلالة على الخطاب، وهذا يمثل إجماعًا بين النحاة.

ولأن "الكاف" اللاحقة لاسم الإشارة للمخاطب، فَيُتَصَرَّف مع هذه "الكاف" بحسب أحواله من التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع؛ فالمراد أنّه تختلف حركاتُ هذه الكاف؛ ليكون ذلك أمارة على اختلافِ أحوالِ المخاطب من التذكير والتأنيث والعدد؛ فتقول إذا سألت رجلاً عن رجل: كيف ذلك الرّجل، يا رجل؟ بفتح الكاف؛ لأنك تُخاطِب مذكرًا، قال الله تعالى: ﴿**ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ**﴾ [يوسف: ٥٢]. وتقول: كيف ذلكِ الرجل، يا امرأةُ؟ كسرتَ الكاف؛ حيث خاطبتَ

(١) ابن السراج: الأصول في النحو، ١٢٧/٢.

(٢) مكي بن أبي طالب القيسي: بيان مشكل إعراب القرآن، تحقيق: حاتم صالح الضامن (مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ) ٧٣/١، ٧٤.

(٣) أي: سقط النون للإضافة.

(٤) القاسم بن الحسين الخوارزمي: شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بـ"التخمير"، تحقيق: عبدالرحمن سليمان العثيمين (دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٩٩م) ١٨٣/٢. ويراجع: الزجاج: معاني القرآن وإعرابه، ٦٨/١.

مؤنثًا. قال الله تعالى ﴿**قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ**﴾ [مريم: ٢١]. وإذا سألته عن رجلين، قلت: كيف ذانك الرجلان، يا رجل؟ ألحقتَ الكاف علامةَ التثنية؛ حيث خاطبتَ رجلَيْن. قال الله تعالى: ﴿**ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي**﴾ [يوسف: ٣٧] ويوسف يخاطب صاحبي سجنه. وإذا سألته عن رجال، قلت: كيف أولئك الرجال، يا رجل؟ وإذا سألت رجلاً عن امرأة، قلت: كيف تلك المرأةُ، يا رجل؟ وإذا سألته عن امرأتين، قلت: كيف تانك المرأتان يا رجل؟ وإذا سألته عن نسوة، قلت: كيف أولئك النسوة، يا رجلُ؟ وإذا سألت امرأة عن امرأة، قلت: كيف تلك المرأة، يا امرأة؟ وإذا سألتها عن امرأتين قلت: كيف تانك المرأتان، يا امرأةُ؟ وإذا سألتها عن نسوةٍ، قلت: كيف أولئك النسوة، يا امرأةُ؟ وإذا سألت امرأة عن رجل، قلت: كيف ذلك الرجل يا امرأةُ؟ وإذا سألتها عن رجلين، قلت: كيف ذانك الرجلان، يا امرأة؟، وإذا سألتها عن رجال، قلت: كيف أولئك الرجالُ، يا امرأةُ؟، وإذا سألت اثنين عن امرأة، قلت: كيف تلكما المرأةُ، يا رجلان؟ قال الله عز وجل: ﴿**أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ**﴾ [الأعراف: ٢٢]، وإذا خاطبت نسوة، وأشرت إلى رجل، قلت: كيف ذلكنَّ الرجل يا نسوةُ؟ قال الله تعالى: ﴿**فَذَٰلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ**﴾ [يوسف: ٣٢]، ألحقَ علامة جمع المؤنّث حيث كان الخطابُ للنسوة، وهنّ صواحباتُ يوسف. وعلى هذا فقِس ما يأتيك من هذا. هذه هي اللغة الفاشيةُ التي يقتضيها القياسُ، وعليها مُعْظَمُ الاستعمال(١).

ثانيًا- النون في (ذانك) ونحوها:

يُلحقُ حرفُ الخِطاب بأواخِر اسم الإشارة فيُقَالُ: «ذاكَ وذانك بتخفيفِ النُّون وتَشديدها قال الله تعالى: ﴿**فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ**﴾ [القصص: ٣٢] وذينِك وتاكَ وتَيك وذِيك وَتَانِك وتَينِكَ وأولاكَ وأولئِكَ".

ودار الخلاف بين النحاة حول هل النون مخففة أو مشددة:

(١) يراجع: ابن يعيش: شرح المفصل،٣٦٤/٢.وأبو البركات الأنباري: أسرار العربية، ص٢٧٣.

القـول الأول: أن "ذانـك" مشـددة النـون للتثنيـة، وهـذا القـول اختـاره جمـع مـن النحاة[١]، وعللوا لهذا التشديد بأمور، منها:

أولاً– أن تشديد النـون فـي "ذانـك" بـدل مـن الـلام فـي "ذلـك"[٢]؛ حيـث أدغمـت النون الأولى نون التثنية والنون الثانية المبدلة من اللام[٣].

ثانيًا– احتمال «أن يكون التشديد عوضًـا من ألف "ذلك، وإذا كـان عوضًـا من حرف صـار بمنزلـة الميم المشددة فـي آخـر "اللهم" عوضًـا من "يـا" فشددت كتشديد الميم»[٤].

ثالثًـا– جواز «أن يكون تشديد النـون للفرق بـين النـون التـي هـي عوض مـن حرف وبين النون التي هي عوض من الحركة والتنوين، جعلوا لما هو عوض من الحرف فشددت»[٥].

وأورد ابـن يعـيش تعضـيدًا لهـذه الأمـور، فقـال: «فـإن قيـل: فلِـمَ عوّضـوا مـن الحرف الذاهب، وحذفُه عارضٌ لالتقاء الساكنين؟ قيل: من قِبَل أن التثنية لا يسقُط منهـا شـيءٌ لالتقـاء السَـاكنين إلَّا المبهمَ، فلمّـا خـالف المتمكنَ، ونقص منـه حـرف، عُوّض من ذلك. وبعضهم لا يجعل التشديدَ في "ذان" عوضًا، بل من قبيل الادغام، وذلك أنتا ثنينا "ذا"، فصار "ذَانِ"، ثمّ دخلت اللامُ بعد النون للمعنى الذي أُريد منها، وهو بُعْدُ المشار إليه، فصار "ذَانِلِ"، فاجتمعت النونُ واللامُ، وكل واحد منهما يجوز

(١) يراجع: الزجاج: معاني القرآن وإعرابه،١٤٣/٤. وابن السراج: الأصول في النحو، ١٢٨/٢. وجار الله الزمخشري: الكشاف، ٤١٣/٣. والمفصل في صنعة الإعراب، ص١٨١. وابن يعيش: شرح المفصل، ١٣٥/٢. والشلوبيني: التوطئة، تحقيق: د. يوسف أحمد المطوع، (١٩٨٥م) ص١٩٤. والسيوطي: همع الهوامع، ٢٦٠/١.

(٢) يراجع: الزجاج: معاني القرآن وإعرابه، ١٤٣/٤.

(٣) يراجع: ابن السراج: أصول النحو، ١٢٨/٢. وابن يعيش: شرح المفصل، ١٣٥/٢.

(٤) ابن يعيش: شرح المفصل، ١٣٥/٢.

(٥) السابق، الصفحة نفسها.

ادّغامُه في صاحبه، فقُلب الثاني إلى لفظِ الأول، فصارت اللامُ نونًا، وادغمت فيها النونُ الأُولى كما قالوا: "مُذكِر". بالذال المعجمة، وأصلُه "مُذْتَكِرٌ". ولا يكون ذلك في "هذَانِ"؛ لأن هاء التنبيه واللام لا يجتمعان، لأن "هَا" للقريب، واللامَ للبعيد، والبُعدُ والقُرْبُ معنيان متدافِعان»[١].

وصحح ابن مالك هذا القول من وجهين: الوجه الأول- أن التشديد جابر لما فات من بقاء الألف التي حقها ألا تحذف كما لا تحذف ألف المقصور. والوجه الثاني- أن التشديد جائز قياسًا على جواز تشديد النون في اللذين واللتين؛ ليكون جابرًا لما فات من بقاء "ياء" الذي والتي، كما تبقى ياء المنقوص[٢].

وكذلك يقول ابن الشجري: «وكذلك من قرأ ﴿**فَذَانِّكَ**﴾ [القصص:٣٢] و﴿**هَاتَيْنِّ**﴾ [القصص: ٢٧] و﴿**هَذَانِّ**﴾ [طه: ٦٣] بالتشديد، جعله عوضًا من الحرف المحذوف في التثنية، وإنما حذفوا ياء الذى، فلم يقولوا: الّذيان، وقالوا في الشّجي ونحوه: الشّجيان، للفرق بين المعرب وغير المعرب، وكذلك حذفوا ألف «ذا» فقالوا: ذان، وقلبوا ألف المعرب، فقالوا: عصوان؛ لما ذكرنا من الفرق»[٣].

القول الثاني: أن التشديد في "ذانّك" للتأكيد، قاله الأخفش[٤]، ونسبه الطبري لبعض نحاة البصرة[٥].

---

(١) السابق، الصفحة نفسها.

(٢) يراجع: ابن مالك: شرح التسهيل، ٢٤٠/١، ٢٤١.

(٣) ابن الشجري: أماليه، محمود محمد الطناحي (مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٣هـ-١٩٩١م) ٥٦/٣.

(٤) الأخفش: معاني القرآن، تحقيق: عبد الأمير محمد أمين (عالم الكتب، ط١، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م) ٦٥٣/٢. ويراجع: القاسم بن الحسين الخوارزمي: شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بـ"التخمير"، ١٨٣/٢.

(٥) الطبري: جامع البيان في تفسير القرآن (دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ط٣، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م) ٧٤/٢٠.

قال الأخفش: «وقال: ﴿فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ﴾ [القصص: ٣٢]، ثقّل بعضهم وهم الذين قالوا "ذَلِكَ" أَدْخلوا التثقيل للتأكيد كما أَدْخَلُوا اللام في "ذلك"»(١).

القول الثالث: أن التشديد في نون "ذانك" للتفريق بينها وبين النون التي تسقط للإضافة، وهذا القول نسبه الطبري لبعض نحويّ الكوفة، وذلك في قوله: «وقال بعض نحويي الكوفة: شددت فرقا بينها وبين النون التي تسقط للإضافة، لأن هاتين وهذين لا تضاف»(٢)، فـ"ذانك" – هنا – مقيسة على هاتين وهذين.

وأقول: إذا أردنا تحري الإنصاف في هذه المسألة فلابد من مناقشتها في ضوء القراءات القرآنية واللهجات العربية؛ حيث إنه – كما يقول الفراء عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ﴾ [القصص: ٣٢] – «اجتمع القراء عَلَى تخفيف النون من "ذَانِكَ"، وكثير من العرب يقول: "فذانّك" و"هذانّ" قائمان، ﴿وَاللَّذَانِّ يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ﴾ [النساء: ١٦] فيشدِّدونَ النون»(٣)، وقرأ أبو عمرو وابن كثير ﴿فَذَانِّكَ بُرْهَانَانِ﴾ بالتشديد(٤).

والحق أن في "ذانك" ثلاث لهجات: «تخفيف النون، وتشديد النون، ونطق الكلمة "ذانيك" بقلب النون الثانية ياء.

والأصل في المسألة تشديد النون تعويضًا عن لام ذلك أو بدلاً منها، وهذه لهجة الحجازيين القدامى؛ لأنهم يتأنوْن في نطق الكلمات، وبها قرأ ابن كثير. أما أهل البادية فقد انقسموا فريقين؛ منهم من خفف ولم يشدد وهم بنو تميم ومن على شاكلتهم، ومنهم من قلب النون الثانية ياء وهم هذيل، ثم صارت اللغة الغالبة لغة التخفيف؛ لأن أهل الحضر مع ميلهم إلى التأني وتوضيح كل الحروف إلا أن في

---

(١) الأخفش: معاني القرآن، ٣٠٦/٢.

(٢) الطبري: جامع البيان في تفسير القرآن،٧٤/٢٠.

(٣) الفراء: معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي وآخرين (دار المصرية للتأليف والترجمة، ط١، د. ت) ٣٠٦/٢.

(٤) الطبري: جامع البيان في تفسير القرآن، ٧٤/٢٠.

طباعهم أيضًا الميل إلى التخفيف، غير أنه يفترق في الهدف عن تخفيف البادية، فأهل البادية خففوا نتيجة لإسراعهم في النطق بأحرف الكلمة، أما أهل الحضر فلجأوا إلى ذلك التخفيف اختيارًا جاريًا على طبيعتهم في ذلك»[١].

وهذا يعني أن تشديد النون في "ذانك" ما هو إلا لهجة من لهجات العرب، وبها قرأ بعض القراء السبعة، ومن ثم فإن ما علل به النحاة لتشديد هذه النون محض تمحل ولا داعي له؛ إذ التشديد لهجة من لهجات العرب، وإذن، فالمسألة توقيفية لا تحتاج إلى تعليل أو تأويل.

(١) لاد. صبحي عبد الحميد: اللهجات العربية في معاني القرآن للفراء (دار الطباعة المحمدية، القاهرة، ط١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م) ص٣١٦، ٣١٧.

الخاتمة

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، من أهمها:

١- السوابق واللواحق من الموضوعات المهمة، ولها وظائفها النحوية وأدوارها الدلالية، وهي من الموضوعات البكر التي لم تنل حظها من الدراسات الوافية بعد، بالرغم من أهميتها الصرفية والنحوية وأثرها الدلالي.

٢- بانَ أن سوابق اسم الإشارة ولواحقها تقوم بالعديد من الوظائف النحوية والدلالية.

٣- تتعدد معاني "ها" فتفيد التنبيه وإفادة التوكيد، وتأتي "ها" اسم فعل بمعنى: خذ وتناول، وتأتي بدلاً من الهمزة، وتأتي بمعنى واو القسم.

٤- وتدخل "ها" على أسماء الإشارة وتتصل بها دون فاصل أو يفصل بينها وبين اسم الإشارة بضمير رفع، أو يفصل بينها وبين اسم الإشارة والمقسم به، فتفيد في كل الحالات التنبيه.

٥- تقدم "ها" التنبيهية وتؤخر وتكرر بحسب الحاجة، وكذلك يتكرر التنبيه بـ"ها" إذا استدعى الموقف زيادة التنبيه.

٦- "ها" التنبيهية بنيت على حرفَيْن كـ"لَا"، و"مَا"، فإذا أرادوا تعظيمَ الأمر والمبالغةَ في إيضاحِ المقصود، جمعوا بين التنبيه والإشارة.

٧- يفصل بين "ها" وبين اسم الإشارة والمقسم به، وتأتي عوضًا من حرف القسم.

٨- تدخل "حب" على اسم الإشارة "ذا"، وحبَّ فعل رُكِّبَ مع "ذا" اسم الإشارة الجامد غير المتصرّف، فآل الفعل بعد التركيب إلى "حبَّذَا"، وهي صيغة مَعْنَاهَا الْمَدْح، وهي تُقارِب في المعنى "نِعْمَ" التي تفيد كذلك المدح، إلَّا أنَّ "حبّذَا" تفضُلها بأنّ فيها تقريبًا للمذكور من القَلْب، وليس كذلك "نعم".

٩- خُصَّ بالتركيب الفعل "حَبَّ" مَعَ "ذَا" من بَين سَائِر الْأَسْمَاء؛ لِأَن "ذَا" اسْم مُبْهَم ينعَت بأسماء الْأَجْنَاس، ولفظ الْجِنْس يسْتَحق أَن يَقع بعد "نعم وَبئسَ"، فَوَجَبَ أَن يجْرِي مجْرَاهَا.

١٠-بانَ أن "حب" لا تفقد دلالتها ولا وظيفتها، فلا زالت كلمة "حبَّ" تحمل معناها ووظيفتها، وهي باقية على فعليتها بعد التركيب مع "ذا"، وكذلك "ذا" لا تفقد دلالتها ولا وظيفتها، وهي باقية على اسميتها بعد التركيب مع "حب".

١١-تلحق باسم الإشارة العديد من الأدوات، مثل: الكاف، الكاف واللام، والنون والكاف، وتدخل هذه الأدوات لأداء أغراض ومعانٍ لم تكن لتتحقق بدونها.

١٢-تلحق الكاف واللام بأسماء الإشارة للإشارة للبعيد على ما يقول النحاة، لكنها في الوقت نفسه يشار بها للقريب، ومرجع ذلك للسياق المقامي واللغوي، ويشار بها للقريب لتحقيق أغراض دلالية وبلاغية.

١٣-"اللام" تلحق اسماء الإشارة للدلالة على بعد المشار إليه من المتكلم، هذا هو الأصل، وتفيد بالإضافة إلى هذا التوكيد.

١٤-"اللام" من الحروف الزائدة غير العاملة التي دخلت لتوكيد الخطاب ومراعاة بعد المشار إليه في المسافة.

١٥-جاءت "اللام" بالكسر دون الفتح؛ لالتقاء السَّاكنين، أو لأنه جيء بها بدلاً من الهمزة، أو أنها كسرت فرقا بينها وبين لام الجرّ.

١٦-"اللام" اللاحقة لاسم الإشارة تفيد التوكيد والإشارة للبعيد، وهي لام مكسورة، وهذا هو المشهور عنها.

١٧-الكاف لا موضع لها من الإعراب، إنما هي حرف أتي به للدلالة على الخطاب، ويُتَصَرَّف مع هذه "الكاف" بحسب أحواله من التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع.

١٨-تلحق "النون" اسم الإشارة مخففة ومشددة، و"ذانك" مشددة النون للتثنية.

١٩-أن تشديد النون في "ذانك" ما هو إلا لهجة من لهجات العرب، وبها قرأ بعض القراء السبعة، ومن ثم فإن ما علل به النحاة لتشديد هذه النون محض تمحل ولا داعي له؛ إذ التشديد لهجة من لهجات العرب.

هذا، وتوصي الباحثة – في الختام – بتوسيع دائرة بحث هذه الظاهرة اللغوية، ودراستها صرفيًّا ونحويًّا ودلاليًّا؛ وهذا – بلا شك – سينعكس بالإيجاب على الباحثين في اللغة والأدب؛ إذ مثل هذه الدراسات توسع من زاوية الرؤية عند التعامل مع نصوص اللغة العربية.

والحمد لله أولاً وآخر

المصادر والمراجع

أولاً- القرآن الكريم جل من أنزله.

ثانيًا- كتب التفسير وعلوم القرآن:

١- الأخفش: معاني القرآن، تحقيق: عبد الأمير محمد أمين (عالم الكتب، ط١، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م).

٢- أبو جعفر النحاس: إعراب القرآن، تعليق: عبد المنعم خليل إبراهيم (منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ).

٣- الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي (دار القلم والدار الشامية، دمشق وبيروت، ط١، ١٤١٢هـ).

٤- الزجّاج: معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي (عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م).

٥- الزمخشري: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (دار الريان للتراث – القاهرة، ودار الكتاب العربي – بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م).

٦- ابن زنجلة: حجة القراءات (دار الرسالة، بيروت، د. ت).

٧- الطبري: جامع البيان في تفسير القرآن (دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ط٣، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م).

٨- أبو عبيدة معمر بن المثنى: مجاز القرآن، تحقيق: محمد فؤاد سزكين (مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٨١هـ)

٩- الفراء: معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي وآخرين (دار المصرية للتأليف والترجمة، ط١، د. ت).

١٠- ابن قتيبة: تأويل مشكل القرآن، تحقيق: إبراهيم شمس الدين (دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، د. ت).

١١- محمد بن أبي بكر الأصفهاني: المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، تحقيق: عبد الكريم العزباوي (دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة، السعودية، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٨٨م).

١٢- مكي بن أبي طالب القيسي: بيان مشكل إعراب القرآن، تحقيق: حاتم صالح الضامن (مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ).

١٣-مكي أبو طالب القيسي: الهداية في بلوغ النهاية في علم معاني القرآن، تحقيق: مجموعة من الباحثين (كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، الإمارات، ط١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م).

١٤- الهروي: الغريبين في القرآن والحديث، تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي (مكتبة نزار مصطفى الباز، السعودية، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م).

ثالثًا- كتب الحديث:

١٥-ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث، تحقيق: طاهر أحمد الزواوي ومحمود محمد الطناحي (المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م).

١٦-الإمام البخاري: صحيحه، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا (دار ابن كثير ودار اليمامة، دمشق، ط٥، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م).

١٧-ابن ماجة في سننه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي، د. ت).

١٨-أبو داود في سننه، تحقيق: عدد من الباحثين (دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم، مصر، ط١، ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م).

رابعًا- الدووين الشعرية:

١٩-ذو الرمة: ديوانه بشرح أبي نصر الباهلي - رواية ثعلب، تحقيق: عبد القدوس أبو صالح (مؤسسة الإيمان، جدة، ط١، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م).

٢٠-زهير بن أبي سلمى: ديوانه، اعتنى به وشرحه: حمدو طماس (دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م).

خامسًا- كتب الأدب:

٢١-الأعلم الشنتمري: تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب، تحقيق وتعليق: د. زهير عبد المحسن سلطان (مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م).

٢٢-أبو البقاء العكبري: التبيان في شرح ديوان المتنبي (مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط١، ١٣٥٧هـ-١٩٣٨م).

٢٣-القيسي الشريشي: شرح مقامات الحريري (دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م).

٢٤-محمد بن يزيد المبرد: الكامل في اللغة والأدب، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم (دار الفكر العربي، القاهرة، ط٣، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م).

٢٥-أبو هلال العسكري: جمهرة الأمثال (دار الفكر، بيروت، د. ت).

سادسًا- المعاجم واللغة:

٢٦-أحمد محمد الخفاجي: شرح درة الغواص في أوهام الخواص، تحقيق: عبد الحفيظ فرغلي علي قرني (دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م).

٢٧-ابن برّي: الحواشي على درة الغواص، تحقيق: عبد الحفيظ فرغلي علي قرني (دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م).

٢٨-الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار (دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ط٤، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م).

٢٩-الحريري: درة الغواص في أوهام الخواص، تحقيق: عرفات مطرجي (مؤسسة الكتب الثقافية، بيروتن ط١ن ١٤١٨هـ-١٩٨٨م).

٣٠-الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السمرائي (دار ومكتبة الهلال، القاهرة، د. ت).

٣١-أبو زيد الأنصاري: النوادر، تحقيق ودراسة: محمد عبد القادر أحمد (دار الشروق، القاهرة، ط١، ١٤٠١هـ-١٩٨١م).

٣٢-ابن سيده المرسي: المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي (دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م).
٣٣-محمد بن أحمد الأزهري الهروي: تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م).
٣٤-محمد مرتضى الحسيني الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس (وزارة الإرشاد والأنباء، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – الكويت).
٣٥-أبو منصور الثعالبي: المنتحل، تحقيق: الشيخ أحمد أبو علي (المطبعة التجارية، الإسكندرية، مصر، ١٣١٩هـ-١٩٠١م).
٣٦-ابن منظور الأنصاري: لسان العرب، تحقيق: اليازجي وجماعة من اللغويين (دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ).

سابعًا- كتب الصرف والنحو:

٣٧-أحمد بن الحسين الخباز: توجيه اللمع، تحقيق: فايز زكي محمد دياب (دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، مصر، ط٢، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م).
٣٨-أبو البقاء العكبري: إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي (مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م).
٣٩-أبو البركات الأنباري: أسرار العربية (دار الأرقم بن أبي الأرقم، مصر، ط١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م).
٤٠-أبو البقاء العكبري: التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، تحقيق: عبد الرحمن سليمان العثيمين (دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م).
٤١-بهاء الدين بن عقيل: المساعد في تسهيل الفوائد، تحقيق: محمد كامل بركات (دار الفكر، دمشق، ودار المدني – جدة، ط١، ١٤٠٠-١٤٠٥هـ).

٤٢-ابن الحاجب: الأمالي، تحقيق: فخر صالح سليمان قدارة (دار عمار – الأردن، ودار الجيل – بيروت، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م).
٤٣-ابن الحاجب: الكافية بشرح الرضي، تحقيق: إميل يعقوب (دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت).
٤٤-أبو حيان الأندلسي: ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق: رجب عثمان محمد (مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م).
٤٥-الزمخشري جار الله: المفصل في صنعة الإعراب، تحقيق: علي ملحم (مكتبة الهلال، بيروت، ط١، ١٩٩٣م).
٤٦-ابن السراج: الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي (مؤسسة الرسالة، بيروت).
٤٧-سيبويه: الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون (مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م).
٤٨-السيرافي: شرح أبيات سيبويه، تحقيق: محمد علي الريح هاشم (مكتبة الكليات الأزهرية ودار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م).
٤٩-السيوطي: همع الهوامع، تحقيق: عبد العال سالم مكرم (مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م).
٥٠-ابن الشجري: أماليه، محمود محمد الطناحي (مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٣هـ-١٩٩١م).
٥١-الشلوبيني: التوطئة، تحقيق: د. يوسف أحمد المطوع، (١٩٨٥م).
٥٢-ابن الصائغ: اللمحة في شرح الملحة، تحقيق: إبراهيم سالم الصاعدي (عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م).
٥٣-صبحي عبد الحميد: اللهجات العربية في معاني القرآن للفراء (دار الطباعة المحمدية، القاهرة، ط١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م).
٥٤-ابن عقيل: شرحه على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد (مكتبة دار التراث، القاهرة، ط٢٠، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م).

٥٥-أبو علي القالي: الأمالي، عني بها: محمد عبد الجواد الأصمعي (دار الكتب المصرية، ط٢، ١٣٤٤هـ-١٩٢٦م).
٥٦-فاضل صالح السامرائي: معاني النحو (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م).
٥٧-أبو الفتح عثمان بن جني: سر صناعة الإعراب (دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م).
٥٨-أبو الفتح عثمان بن جني: اللمع في العربية، تحقيق: فائز فارس (دار الكتب الثقافية، الكويت، د. ت).
٥٩-أبو الفداء شاهنشاه بن أيوب: الكناش في فني النحو والصرف، تحقيق: د. رياض بن حسن الخوام (المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٠م).
٦٠-القاسم بن الحسين الخوارزمي: شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بـ"التخمير"، تحقيق: عبد الرحمن سليمان العثيمين (دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٩٩م).
٦١-قطرب: الأزمنة وتلبية الجاهلية، تحقيق: حاتم صالح الضامن (مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م).
٦٢-المالقي: رصف المباني، تحقيق: أحمد الخراط (دار القلم – دمشق، ط٢، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م).
٦٣-ابن مالك: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق: محمد كامل بركات (دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م).
٦٤-ابن مالك: شرح التسهيل، تحقيق: عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي المختون (هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م).
٦٥-مجد الدين أبو السعادات الجزري: البديع في علم العربية، تحقيق: فتحي أحمد علي الدين (جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٠هـ).
٦٦-محمد بن يزيد المبرد: المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة (عالم الكتب، بيروت، د. ت).

٦٧-محمد بن محمد حسن شراب: شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية (مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٧م).

٦٨-ناظر الجيش: تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، تحقيق: د. علي محمد فاخر وآخرون (دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ١٤٢٨هـ).

٦٩-ابن هشام: مغني اللبيب، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد (دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي).

٧٠-ابن الوراق: علل النحو، تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش (مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م).

٧١-ابن الوردي: شرح ألفية بن مالك المسمى «تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة»، تحقيق ودراسة: د. عبد الله بن علي الشلال (مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ط١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م).

٧٢-اليزيدي: الأمالي (مطبعة جمعية دائرة المعارف، حيدر آباد الدكن، الهند، ط١، ١٣٩٧هـ-١٩٣٨م).

٧٣-ابن يعيش: شرح المفصل، قدم له: د. إميل بديع يعقوب (دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م).

ثامنًا- كتب التراجم والأنساب:

٧٤-أحمد بابا التنبكتي: نيل الابتهاج بتطريز الديباج، تقديم: عبد الحميد عبد الله الهرامة (دار الكاتب، طرابلس، ليبيا، ط٢، ٢٠٠٠م).